الطبيخ وطعام البدين المشوي وقيل طعام البد الثريد قال فلما فرغوا اتوا بجاريتين
مغنيتين فغنتا . يقول حسان انظر خليلي بباب جلق هل تونس دون البلقا من
احد . اضعان شعي اذ هبطن من الهضبة والكثبان والسند . يحملن حوراً حور
المدامع في الريط بيض الوجوه كالبدر . قال فلما سمع حسان الغنى قال حسان
ليتني هناك سميعاً بصيراً وعيناه يذرفان بالدموع . وقيل باسناد لما رجع
من تلك المادبة الى منزله واستلقى على فراشه ووضع رجلاً على الاخرى
وقال لقد والله ذكرتني رابعة وصاحبتها امراً سمعت اذناي في الجاهلية مع
جبلة بن الايهم قيل له يا ابا الوليد وهل كان القيان عند جبلة قال فتبسم ضاحكاً
وجلس ثم قال رايت عند جبلة عشر جوار خمس روميات يغنين بالرومية
وخمس يغنين غنا اهل الحيرة بعث بهن اليه اناس من قبيصة الطآي وكانتا يغنين من وفد عليه
العرب وكان اذا جلس للشراب فرش تحته الاس والورد والياسمين
واصناف الرياحين في مجلس مد البصر وضرب العنبر في صحايف الذهب والفضة
واتوني بالعود فاوقد عنده فلا والله ما جلست يوماً معه الا وخلع علي ثيابه التي
عليه في ذلك اليوم او على غيري من جلسائه ومع هذا حلم راجح وكنا على دين
الشرك وجبلة لم يبت قط الا حتى يخلع ثيابه التي عليه على احد من جلسائه
يلبس من عد غيرها وكان متفقا على جوده وقيل ان معاوية ابن ابي سفيان
بعث رجلا يقال له ابو الاعور السلمي الى ملك الروم فلما دخل ابو الاعور
على ملك الروم وكلمه واوصل اليه الكتب قال فالتفت ملك الروم الى رجل

بجنبه ثم اذن لي فدخلت حتى وصلت اليه واذا برجل قاعد وحوله غلمان عليه ثياب
غير جدد فقال لي اتعرفني فقلت لا اعرفك فقال انا جبلة بن الايهم ثم اقبل علي وقال
لي ويحك اني لم ازل اطلب رجلاً غريباً يبلغ عني حتى رايتك وارجوا انك تكون موضع
لذلك فقلت له اني حسب سرك فقال بلغ عني معاوية بن ابي سفيان اني كان
لما عليه من مقامي مع هولاء العلوج قال فقلت له اكتب كتابا فقال احب ولكن احفظ
بقلبك فكشف ما في نفسه فقلت له ان حسانا قدم الشام وامرني ان
ابلغك سلامة فقال نعم ابلغه اني غير تاركه ثم دعا بخادم له وقال ناولني الحقه الذي
فيه كذا وكذا فاتاه به فقبضه ثم امرنا بواب فدفع الكيل الي وامرني ان ادفعه الى
حسان ثم اوصلت رسالته الى معاوية الى ما طلب منه وسر بذلك وكتب
كتابا وبرد بردا فخرج البريد فوجد جبلة قد مات ثم سلمت الى حسان
ما ارسل اليه وقد كنت كشفت الحقه بعد خروجي من عند جبلة فوجدت
فيه جوهرة عظيمة فدفعت ذلك اليه فاخذه ثم قال هل الى جبلة من سبيل
قبل الموت وفي حديث اخر انه لما سار جبلة الى هرقل ملك الروم كتب اليه
عمر بن الخطاب رحمه الله كتابا يدعوه الى الاسلام وكان الذي اشار على عمر
بذلك عبادة بن الصامت قال فكتب عمر كتابا وارسله الى يزيد بن ابي سفيان
ليبعث به الى جبلة قال فبعث يزيد مع تميم بن بشير الانصاري وامره بلقاء
هرقل فسالني فلما فرغ من سوآلي قال لي هلك في رجل من العرب من
اهل بيت ملك وشرف قلت نعم قال فامرني فدخلت على جبلة بن